الفقر لا ايثاره على نفسه وعياله وكان جوده لله تعالى وفي ابتغا مرضاته يبذل
المال تارة للفقير والمحتاج وتارة ينفقه في سبيل الله تعالى وتارة يتالف به
من يقوى اسلامه او من يسلم باسلامه نظرائه ومن لا احد اعطا والملوك والقول
وتنتي وتحظى تخجيلين التقابل لا انسل اصله بالهمز ثم خفف تخذ له كما قرئ
في سال سايل سيل هو الما الكثير الجارى وبينهما تجنيس التحريف والتصحيف
جودها بفتح الجيم وهو المطر الغزير اى لا تسأل هذا الامر المكنى به عن سعة
عطائه وجوده فان هذا شى لا يقدر احد من البشر قدره بل انما الذي يليق
بك ان تسال ما يكفيك وهو ان يصل اليك من وكف اي قطر سحبها
جمع سحاب الاندا جمع ندى وهو البلل على ان بلل هذا القطر فيه الغنى الكلى
لمن وصلت اليه بلة من قطرة منه كانت سببا لغناه في الدنيا والاخرة ومن
اوصاف تلك الواحة العلية ايضا انها درت الشاة اى ارسلت لبنها الغزير
حين مرت عليها فبسبب ذلك صار لها بعد فقد اللبن منها بالكلية اذ لم
يكن طرقها فحل قط ثروة اي كثرة اللبن بها اى بسبب تلك الراحة الكريمة
ونما اى زيادة في تلك الكثرة وهذه القصة وقعت له صلى الله عليه وسلم
لما خرج من غار ثور مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة
فاخذ بهم الدليل طريق الساحل فمروا بقديد قريب رابغ على ام معبد عاتكة
بنت خالد الخزاعية وكانت برزة تسقي وتطعم وكانوا في غاية القحط والجهد
فطلبوا منها لبنا ولحما يشترونه فلم يجدوا عندها شيئا فنظر صلى الله عليه وسلم
الى شاة في كسر الخيمة خلفها عن الغنم شدة الجوع فسالها هل لها من لبن
فقالت هي اجهد من ذلك والله ما ضربها فحل قط فقال صلى الله عليه وسلم
اتاذنين لي ان احلبها قالت نعم ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بالشاة فقفها

قال في القاموس امرأة برزة بارزة المحاسن او متجاهرة كهلة جليلة تبرز للقوم يجلسون اليها ويتحدثون [illegible] صح

ومسح

١٤٠

ومسح ضرعها وسمى الله تعالى فتفاجت ودرت ودعا باناء يشبع الجماعة فملاه
من حلبها وسقى القوم حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى عللا
بعد نهل ثم تركه عندها وذهبوا ذكر ذلك اصحاب السير وغيرهم ومن
اوصاف تلك الراحة الجليلة ايضا انه نبع الما منها اي بسببها وعدل اليها
عن منها المتبادر ليفيد انه نبع تارة منها وتارة ببركتها من غيرها اما الاول
فقال القرطبي قصة نبع الما من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قد تكررت
منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة
يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه
المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الما من بين عظمه ولحمه وعصبه
ودمه وذكر المزني صاحب الشافعي رضي الله تعالى عنهما ان هذا ابلغ من نبع الما
من الحجر بضرب موسى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وعلى سائر الانبيا والمرسلين
لان الحجر يولف منه خروج الما ولا كذلك البدن فمن جملة ذلك المواطن ما في
الصحيحين عن انس ان الناس اخاجوا الصلاة العصر فلم يجدوا ما فاتي صلى الله
عليه وسلم بوضوء فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة في ذلك الانا فنبع
الما من بين اصابعه حتى توضؤا كلهم زاد البخاري كانوا ثمانين وان الما نبع
من بين اصابعه ومن اطراف اصابعه صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن شاهين
انه وقع نظير ذلك في غزوة تبوك لما شكوا اليه وطلب فضلة ما فاتي بها
فصبها صلى الله عليه وسلم في صحفة ثم وضع صلى الله عليه وسلم راحته فيها
فتحللت عيون من بين اصابعه فرووا هم وابلهم وتزودوا منه وفيها عن
جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضا من ركوة فجاف يشتكون العطش
فوضع يده في الركوة فجعل الما يفور من بين اصابعه كامثال العيون فتوضوا

Copyright © King Saud University